التــراث الثــقافي اللامــادي العالمي لليونيسكو في الجــزائر

بلال إرمولي(*) **قادرين سامية**(**)

تاريخ التقديم: ٢٠٢٤/١٠/١٠ تاريخ المراجعة: ١٠/ ١١ /٢٠٢٤
تاريخ القبول: ١٣/ ٢٠٢٤/١١ تاريخ النشر الالكتروني: ٢٠٢٥/١/١

الملخص:

تمتلك الجزائر ترسانة قانونية تغطي كل جوانب حماية التراث الثقافي، كما تعتبر من الدول السباقة في إمضاء اتفاقية التراث العالمي الثقافي و الطبيعي، سنة ١٩٧٢ مما اعتبر انطلاقة هامة في حماية التراث الثقافي، ثم تلتها خطوة أخرى لا تقل أهمية عن الأولى تجسيدا لتطبيق هذه الاتفاقية وهي إصدار قانون حماية التراث الثقافي الوطني، و الذي بموجبه تم إلغاء أحكام الأمر رقم ٢٨١-٦٧ بتاريخ ٢٠ديسمبر ١٩٧٦ المتعلق بالبحث و الحفظ على المواقع و المعالم التاريخية و الطبيعية الذي كان ساري المفعول لمدة ٣٧ سنة، وبموجب هذا القانون الجديد عرف مفهوم التراث الثقافي توسعة كبيرة أين شمل العديد من أنماط التراث الثقافي، ما بين المادي واللامادي، وفي البداية كان الاهتمام أكثر بالمادي، فزود بمختلف النصوص التطبيقية لمواد القانون السالف الذكر، ومع بداية سنة ٢٠٠٣ أمضت الجزائر على اتفاقية حماية التراث اللامادي، ومن خلال هذه الورقة البحثية سنحاول الإجابة على الإشكالية التالية: ما هي وضعية التراث اللامادي في الجزائر؟ وما هي الاستراتيجيات المعتمدة في حفظ أهم عناصره أمام التحديات؟

الكلمات المفتاحية: التراث اللامادي، عناصره، الجزائر، بنك المعطيات، التصنيف العالمي

(*) أستاذ محاضر /المدرسة العليا للفنون الجميلة /الجزائر العاصمة
E.mail: irmoulib@gmail.com
ORCID: 0009-0001-8915-6057

(**)أستاذ مساعد /قسم الفنون /جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان/الجزائر
E.mail: kadrinesamia@gmail.com
ORCID: 0009-0005-0347-873

UNESCO World Intangible Cultural Heritage in Algeria

Irmouli bellal(*) Kadrine samia (**)

Received Date: 10/10/2024 Reviewed Date: 10/11/2024

Accepted Date: 13/11/2024 Available Online: 1/1/2025

Abstract:

Algeria has a legal arsenal covering all aspects of cultural heritage protection, and is considered one of the first countries to sign the World Cultural and Natural Heritage Convention in 1972, which was considered an important start in the protection of cultural heritage. This was followed by another step no less important than the first, embodying the implementation of this convention, which is the issuance of the National Cultural Heritage Protection Law, under which the provisions of Order No. 281-67 dated December 20, 1976, related to the research and preservation of historical and natural sites and monuments, which had been in effect for 37 years, were cancelled. Under this new law, the concept of cultural heritage has undergone a significant expansion, as it includes many types of cultural heritage, between tangible and intangible. At first, the focus was more on tangible heritage, so it was provided with various implementing texts for the articles of the aforementioned law. At the beginning of 2003, Algeria signed the Convention for the Protection of Intangible Heritage. Through this research paper, we will try to answer the following question: What is the status of intangible heritage in Algeria? What are the strategies adopted to preserve its most important elements in the face of challenges?

Keywords: Intangible Heritage, its Elements, Algeria, Data Bank, World Classification.

(*) Lecturer / Higher School of Fine Arts / Algiers.

(**) Assistant Professor/Department of Arts /Abu Bakr Belkaid University, Tlemcen / Algeria

تمتلك الجزائر ترسانة قانونية قوية تغطي تقريبا كل جوانب حماية التراث الثقافي، وتعتبر الجزائر من الدول السباقة في إمضاء اتفاقية التراث العالمي الثقافي و الطبيعي، سنة ١٩٧٢ مما اعتبر انطلاقة هامة جدا في مجال حماية التراث الثقافي ثم تلتها خطوة أخرى لا تقل أهمية عن الأولى جاءت تجسيدا لتطبيق هذه الاتفاقية وهي إصدار قانون يقضي بحماية التراث الثقافي الوطني وهو قانون ٩٨/٠٤ المؤرخ في ٢٠ صفر ١٤١٩ الموافق ل ١٥ جوان ١٩٩٨، و الذي بموجبه تم إلغاء أحكام الأمر رقم ٢٨١-٦٧ بتاريخ ٢٠ديسمبر ١٩٧٦ المتعلق بالبحث و الحفظ على المواقع و المعالم التاريخية و الطبيعية الذي كان ساري المفعول لمدة ٣٧ سنة، وفي سنة ٢٠٠٣ أمضت الجزائر على اتفاقية حماية التراث اللامادي، ويعد اعتماد هذه الاتفاقية كنتيجة للبحث الطويل والمستمر الذي أطلقته اليونسكو حول الوظيفة والقيم المتعددة للممارسات وأشكال التعبير الثقافية، فمنذ ان أثارت بوليفيا القضية لأول مرة في عام ١٩٧٣، انكب عليها العديد من الخبراء، حيث نظمت اجتماعات وأعدت ونفذت برامج ومشاريع عديدة ، وقد أثرت هذه الجهود بشكل كبير على مشروع نص الاتفاقية الدولية الجديدة التي طورت بعناية شديدة بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٣ ، ففي عام ٢٠٠١ قررت الدورة ٣١ للمؤتمر العام أن تعمل من اجل التوصل إلى صيغة دولية جديدة من أجل إبراز التراث الثقافي غير المادي على نحو أفضل.وعندما اعتمدت التوجيهات العملية لتنفيذ الاتفاقية أين انطلقت دورة جديدة من التسجيلات على القائمة، قامت الجزائر بتقديم مجموعة من الملفات الخاصة بتسجيل التراث الثقافي اللامادي أين تم إدراج ١٦ عنصرا جديدا مقدما من ١٧ دولة افريقية من بينها الجزائر وتم تسجيل أهليل قورارة، والطقوس والخبرة الحرفية المرتبطة بتقاليد زي الزفاف في تلمسان وقد شكل هذا التسجيل بداية لتصنيف عناصر أخرى فيما بعد .من خلال هذه الورقة البحثية سنحاول أن نسلط الضوء على التراث الثقافي اللامادي في الجزائر والإطار القانوني الذي يحمي ويؤطر تسيير هذا التراث و أهم عناصر هذا التراث،وما هي أهم مكونات التراث اللامادي العالمي في الجزائر؟

١ -التراث الثقافي اللامادي في مفهوم القانون الدولي:

يعد التراث الثقافي اللامادي أو الحي حسب نص اتفاقية ٢٠٠٣، هو كل ما ينتج عن التنوع الثقافي ما يجعل الحفاظ عليه بمثابة الضمان الأوحد لاستمرار الإبداع الإنساني، ويتمثل هذا التراث أساسا في أشكال التعابير الفنية والممارسات والطقوس، والمعارف والخبرات التي تمتلكها المجموعات والأفراد والمعترف بها كتراث ثقافي خاص بهم[١] ،وهذا التراث الثقافي المتوارث جيلا عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلها مع الطبيعة والتاريخ، [٢]، كما أنه يتفق مع المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق

الإنسان ، ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة[٣].

٢-التراث الثقافي اللامادي في مفهوم القانون الجزائري:

تعرف الممتلكات غير المادية بأنها مجموعة معارف، أو تصورات اجتماعية أو معرفة، أو مهارة، أو كفاءات أو تقنيات قائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي، وتمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية، ويحوزها شخص أو مجموعة أشخاص، ويتعلق الأمر بميادين:

- علم الموسيقى العريقة والأغاني التقليدية والشعبية والأناشيد والألحان والمسرح فن الرقص والإيقاعات الحركية، والاحتفالات الدينية،
- فنون الطبخ التعابير الأدبية الشفوية والقصص التاريخية والحكايات[٤]
- الحكم والأساطير والألغاز والأمثال والأقوال المأثورة والمواعظ والألعاب التقليدية[٥].

٣-عناصر التراث الثقافي اللامادي:

١-العادات والتقاليد التعابير الشفوية واللغة:

يضمن مجال العادات والتقاليد عدة أنواع منها الحكم، الألغاز القصص والأساطير والأغاني الشعبية، والعروض المسرحية،والخرافات والأغاني والقصائد الملحمية، والتعاويذ والصلوات والترتيلات وما إلى ذلك، فهي تورث معارف وقيم تحمل كلها أشكالا من المعارف والقيم وتمثل الذاكرة الجماعية للمجمع ما كما أنها تلعب دورا هاما في ديناميكية الثقافية، وتلعب دورا أساسيا في الحياة الثقافية وحيويتها [٦].

٢-فنون وتقاليد أداء العروض(الموسيقى، الرقص المسرحي التقليدي)

تتمثل أساسا في فنون العروض المسرحية الموسيقى الصوتية، والآلية والرقص والمسرح، كما نجد أشكال أخرى من التعابير التقليدية التي تدخل ضمن هذا النوع منها الشعر الملحون التمثيل الإيمائي وبعض أشكال القصص، أما الموسيقى فنجدها لدى جميع الشعوب في التظاهرات الثقافية الاحتفالات الدينية، وتعد هذه الأخيرة التعبير الأكثر حضورا في فنون أداء العروض خاصة بكل مجتمع وفي معظم الحالات جزءا لا يتجزأ من أشكال أخرى لفنون أداء العروض ومن مجالات التراث الثقافي الغير مادي كالطقوس والاحتفالات، أو التقاليد الشفهية ، نجدها في مختلف السياقات، مدنسة أو مقدسة، كلاسيكية أو شعبية وثيقة الصلة بالعمل والدين والمعتقدات، حتى السياسة والاقتصاد يمكن أن تلجأ إلى الموسيقى لمدح ماضي شعب، وإنشاد مجد شخص ذو نفوذ، لمرافقة أو تسهيل التبادلات التجارية.

٣- الممارسات الاجتماعية، الطقوس، الاحتفالات:

الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات هي نشاطات نابعة من التقاليد التي تؤطر حياة المجتمعات والمجموعات الاثنية التي نجدها جد متعلقة بها وتمارسها، هذه الطقوس تصبح كعلامة مسجلة وهوية للمجموعات أو الأفراد الذين يمارسونها، وتمارس بصفة جماعية أو فردية ،وهي في العادة متعلقة بالتقويم الفلاحي. وقد تؤدى هذه الممارسات الاجتماعية، والطقوس والاحتفالات علنا أو على حدا وقد تكون لها صلة بدورة حياة الأفراد والجماعات ، او بالتقويم الزراعي او تعاقب المواسم أو بغيرها من النظم الزمنية. وتشمل أشكالا متنوعة: من طقوس العبادات وطقوس الانتقال والولادة والزواج والجنازة، وخطب القسم بالولاء والنظم القانونية والتقليدية، والألعاب والرياضات التقليدية واحتفالات طقسية للقرابة والنسب وأنماط السكن وتقاليد الطبخ واحتفالات تحديد المكانة والمنزلة والاحتفالات الموسيقية والممارسات الاجتماعية الخاصة بكل من الجنسين والممارسات الخاصة بالاصطياد والصيد والقطف وغيرها، كما تشمل مجموعة واسعة من أشكال التعبير وعناصر مادية: منها الإيماءات والصيغ الخاصة كالتلاوات والأغاني والرقصات وكذا الملابس الخاصة والمواكب والتضحيات بالحيوانات والمواد الغذائية.(٧)

٤-المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون:

نجد فيها مجموعة من المعارف والخبرات والممارسات والعروض طورتها المجتمعات والمجموعات من خلال تفاعلها ونشاطها في الوسط الطبيعي ، المعارف يعبر عنها عن طريق اللغة، العادات الشفوية، الارتباط بمكان ما مقدس، الذكريات،الروحانية والنظرة للكون، ويترجم بمجموع مركب من القيم والمعتقدات، والطقوس، ونظم العلاج التقليدي والممارسات الاجتماعية او المؤسسات، والتنظيم الاجتماعي، إن هذه الممارسات وأشكال التعبير مختلفة ومتنوعة بتنوع السياقات الاجتماعية والبيئية من حيث تنشأ وكثيرا ما تتعدى إلى مجالات أخرى من التراث الثقافي غير المادي.[٨]

٥- الخبرات والمعارف المتعلقة بالصناعات التقليدية:

تعد الصناعات التقليدية المجال الأكثر تعبيرا عن التراث اللامادي ، لذا فالحفاظ يستهدف بالدرجة الأولى المعارف والخبرات المتعلقة بهذه الصناعات وليس المنتج بحد ذاته، وتوفير الشروط اللازمة للحرفيين لمواصلة عملهم ، وتتعدد أشكال هذه الصناعات من حلي، وألبسة، أدوات خاصة بالاحتفالات . لذا لا ينبغي أن تركز كل الجهود المبذولة لحماية الحرف التقليدية[9] أساسا على الحفاظ على القطع الحرفية، مهما كانت جميلة وثمينة ونادرة، ولكن ينبغي أن تركز على خلق الظروف التي تشجع الحرفيين على الاستمرار في إنتاج حرف من كل نوع، ونقل مهاراتهم ومعارفهم للآخرين، وخصوصا للأفراد الأصغر سنا من نفس جماعتهم أو مجموعتهم.

وتظهر الحرف التقليدية في أشكال عديدة:كالملابس والمجوهرات لحماية أو تزيين الجسم، الأزياء، والملحقات اللازمة للمهرجانات أو فنون أداء العروض، أشياء مستخدمة في التخزين والنقل ، والمأوى، فنون التزيين وأشياء طقسية، آلات موسيقية، وأدوات منزلية، لعب لتسلية أو لتعليم الأطفال، وأدوات ضرورية للعيش أو للبقاء على قيد الحياة.

٤-التراث الثقافي اللامادي لليونسكو في الجزائر

١-أهليل قورارة:

نوع شعري وموسيقي رمزي من زينيت في قورارا، يُمارس خلال الاحتفالات الجماعية. تضم هذه المنطقة الواقعة جنوب غرب الجزائر حوالي مائة واحة يسكنها أكثر من ٥٠ ألف نسمة من أصول أمازيغية وعربية وسودانية. يتم أداء فرقة أهليل، التي تقع في الجزء الناطق باللغة البربرية من قورارة، بانتظام خلال المهرجانات الدينية ورحلات الحج، ولكن أيضًا في مناسبات الاحتفالات الاجتماعية مثل حفلات الزفاف والمعارض المحلية. يرتبط أهليل ارتباطًا وثيقًا بأسلوب حياة زينيتي وزراعة الواحات، ويرمز إلى تماسك المجتمع في بيئة صعبة وينقل قيم وتاريخ زينيتي بلغة مهددة اليوم بالانقراض.

في الوقت نفسه، يجمع هذا النوع الشعر والأغنية متعددة الألحان والموسيقى والرقص بين عازف البنغري (الفلوت) والمغني والجوقة. يمكن أن يشمل الأخير حوالي مائة شخص، متحدين كتفًا بكتف، ويقومون بحركة دائرية حول العازف المنفرد ويعطونه الاستجابة بالتصفيق بأيديهم. تتضمن جلسة أهليل سلسلة من الأغاني التي تتبع بعضها البعض بالترتيب الذي يقرره الموسيقار أو المغني. ويتبع نمطًا ثابتًا: الجزء الأول مفتوح للجميع، "المسرة"، المؤلف من أغاني قصيرة معروفة للجميع، ويستمر حتى وقت متأخر من الليل. الجزء الثاني، الأوجروت[١٠] ، مخصص للأكثر خبرة ويستمر حتى الفجر. تنتهي الدورة مع شروق الشمس وتحتفظ فقط بأفضل الفنانين أداءً. تم العثور على هذا الهيكل الثالث في تنفيذ الأغنية التي تبدأ بمقدمة موسيقية، تليها الجوقة التي تشغل سطورًا معينة من القصيدة وتنتهي وصلة الجوقة التي تتصاعد بشكل متصاعد لإنتاج كل متناغم وقوي. وهذا التقليد مهدد بالانقراض لأن فرص القيام به أصبحت أقل فأقل. ويرتبط هذا التراجع بندرة المهرجانات التقليدية التي تتطلب تحضيرات طويلة، وهجرة الشباب إلى المدن، وانتشار تسجيلات أهليل التي يفضل الناس الاستماع إليها بدلا من المشاركة في الجلسة. وفي سنة٢٠٠٨ (الصور ٢.١.)تم تسجيل هذا النمط الموسيقي كتراث لامادي عالمي للإنسانية من طرف اليونسكو[11] .

2-الطقوس والخبرة الحرفية المرتبطة بتقاليد زي الزفاف في تلمسان

تبدأ طقوس الزفاف في مدينة تلمسان شمال غرب الجزائر في منزل الوالدين حيث ترتدي العروس فستاناً حريرياً ذهبياً مصنوعاً من نسيج تقليدي، وتحيط بها صديقاتها المتزوجات وأبناء عمومتها، ويساعدنها في ارتداء أزياء زفافها. يتم وضع تصاميم الحناء الرمزية على يديها وتساعدها امرأة مسنة في ارتداء قفطان مخملي مطرز ومجوهرات وغطاء رأس مخروطي الشكل.[12] صفوف من اللؤلؤ الباروكي تحمي أعضائه الحيوية والإنجابية من الأرواح الشريرة. عند مغادرة المنزل، يتم إخفاء العروس تحت حجاب حريري لامع. أثناء حفل الزفاف، تقوم امرأة متزوجة من دائرة أقاربها برسم تصميمات مستديرة باللونين الأحمر والفضي على خدود العروس وتحت الشفة السفلى للعروس لتطهيرها وحمايتها. بمجرد أن تحمل العروس قفطانها ومجوهراتها وماكياجها، تخلع العروس حجابها استعدادًا للزواج.تم إدراج هذه الطقوس والعادات المصاحبة لمناسبات الزواج في مدينة تلمسان(الصور ٤.٣) كتراث لامادي عالمي للإنسانية في عام٢٠٠٨ من طرف منظمة العلوم والتربية اليونسكو[١٣] .

٣-الممارسات والمعرفة المرتبطة بإمزاد مجتمعات الطوارق في الجزائر ومالي والنيجر:

موسيقى الإمزاد، المميزة لسكان الطوارق، تعزفها النساء بآلة وترية واحدة مقوسة، تُعرف أيضًا باسم إمزاد. تضع الموسيقية الآلة في حجرها وتعزف في وضعية الجلوس[١٤] باستخدام قوس خشبي مقوس. من خلال الجمع بين الموسيقى والشعر، يتم عزف موسيقى الإمزاد بشكل متكرر خلال الاحتفالات في معسكرات الطوارق[15]. توفر الآلة المرافقة اللحنية للأغاني الشعرية أو الشعبية التي تمجد مغامرات ومآثر أبطال الماضي، والتي غالبًا ما يغنيها الرجال والتي يشارك فيها كل من الرجال والنساء من خلال إصدار صرخات معدلة أو عالية النبرة. وللموسيقى أيضًا وظيفة علاجية، إذ يتم تشغيلها لطرد الأرواح الشريرة وتخفيف معاناة المرضى. يعكس صوت الإمزاد مشاعر وأمزجة المؤدي، وأي صعوبة في التنفيذ أثناء الأداء تعتبر علامة على سوء الحظ. تصنع النساء الآلة من نصف قرعة مجففة ومجوفة. وهو مغطى بجلد من الجانب المفتوح[16] ، مثقوب بفتحتين للصوت على شكل وردة ومزود بجسر خشبي على شكل حرف V. ويتم نقل المعرفة الموسيقية للإمزاد شفهيًا باستخدام الأساليب التقليدية التي تعزز الملاحظة والاستيعاب.(الصور ٧.٦.٥) تم إدراج موسيقى الإمزاد ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو سنة ٢٠١٣[17].

٤-وعدة سيدي عبد القادر بن محمد المعروف بـ"سيدي الشيخ"

في كل عام، تقوم المجتمعات الصوفية البدوية والمستقرة بالحج إلى ضريح الولي الصالح الصوفي سيدي عبد القادر بن محمد المعروف باسم "سيدي الشيخ"، المدفون في الأبيض سيدي

الشيخ.[١٨] ابتداءً من يوم الخميس الأخير من شهر جوان، وتقام على مدار ثلاثة أيام طقوس دينية ومناسبات علمية احتفالية تكريمًا لمؤسس الطريقة. ويجدد الحج الروابط والتحالفات داخل الطريقة الصوفية ويضمن السلام والاستقرار بين المجتمعات.[١٩] كما ساهم في صعود الصوفية مؤخرًا بالإضافة إلى تعزيز القيم المجتمعية مثل الضيافة والممارسات الجماعية مثل تراتيل سيدي الشيخ وتلاوة القرآن والرقصات والأغاني. تبدأ الطقوس بتلاوة مجموعة من الحفظة للقرآن، يتبعها، عند الفجر، حفل تجديد انتماء المجتمعات إلى الطريقة الصوفية. وتشمل الاحتفالات ألعاب المبارزة ومسابقات الفروسية والرقصات التي يحضرها أكثر من ٣٠٠ فارس من مختلف المناطق. (الصور ١٢.١١.١٠.٠٩). وصنفت هذه الاحتفالات كتراث عالمي سنة٢٠١٣.[٢٠]

٥-طقوس واحتفالات السبيبة في واحة جانت بالجزائر:

تمارس طقوس واحتفالات السبيبة على مدى عشرة أيام من قبل قبيلتين تعيشان في جانت خلال الشهر الأول من التقويم القمري الإسلامي. يتنافس الراقصون والمغنيون على حق تمثيل مجتمعهم في مسابقة مدتها تسعة أيام تسمى "تيمولاوين". يشارك الفائزون في اليوم التالي في طقوس واحتفالات السبيبة. يذهب الراقصون بزي المحارب والمغنون إلى مكان يسمى "لوجيا" لممارسة الطقوس. بمجرد وصولهم، يشكل الراقصون دائرة طقسية، ويقرعون سيوفهم باستمرار بينما تغني النساء الأغاني التقليدية على إيقاع الدفوف. وفي نهاية اليوم، يتفرق المشاركون. تنتقل المعرفة المتعلقة بالطقوس والاحتفالات مباشرة من كبار السن إلى الشباب.(الصور ١٣.١٤.١٥.١٦) يقوم الحرفيون المحليون بتصنيع وإصلاح الملابس والأسلحة والمجوهرات والآلات الموسيقية اللازمة للطقوس والاحتفالات.[٢١] اليوم نجد هذه الاحتفالات ضمن قائمة التراث اللامادي لليونسكو منذ سنة٢٠١٤م[22].

٦-السبوع، الزيارة السنوية إلى زاوية سيدي الحاج بلقاسم، قوارة:

في كل عام، يقوم السكان من مختلف مناطق زينيت في الجنوب الغربي من الصحراء الجزائرية بزيارة أضرحة الأولياء لإحياء ذكرى مولد النبي محمد. والسبوع عبارة عن رحلة تمتد على مدى أسبوع وتتضمن ممارسات ثقافية احتفالية مرتبطة بأنشطة جماعية، مثل الزيارات والاحتفالات المصحوبة بالأغاني والرقصات. وينهي الزوار رحلتهم في اليوم السابع بساحة خارج الزاوية الواقعة بوسط قوارة، والتي تضم ضريح سيدي الحاج بلقاسم. تندمج مجموعات الحجاج المختلفة بشكل رمزي حول حامل يحمل راية قبل أن ينضموا إلى مجموعاتهم لمواصلة الطقوس التي يقودها أقدم الشيوخ. وتشارك النساء في التجمعات من خلال الزغاريد ورئاسة ما يسمى طقوس "حجر الرحى"، وذلك قبل أسبوع من بدء الحفل، حيث يطحن الحفنة الأولى من الحبوب

المستخدمة في صنع الكسكس[٢٣] الذي يأكله الزوار. يمكن لحاملي هذا التقليد أن يتتبعوا نسبهم إلى المشايخ ويصفوا أنفسهم بأنهم أحفاد .(الصور ١٩.١٨.١٧).صنف في ٢٠١٥.[٢٤]

٧-المعرفة والخبرة في قياس المياه بالفجارات أو الأحواض المائية بتوات تيديكلت:

ويتعلق هذا العنصر بالمعرفة والخبرة التي يتمتع بها المختصون في قياس المياه في الفقارات (نظام الري) أو القائمين على تسيير عملية الري في الجماعات القصورية في توات وتيديكلت. ويشارك القائمون على قياس المياه في عمليات مختلفة تتراوح بين حساب حصص المياه وإصلاح أمشاط توزيع المياه وتوجيه المياه إلى القنوات.(الصور ٢٢.٢١.٢٠) تربط كل فجارة عدة فئات من الفاعلين الاجتماعيين وأصحاب المعرفة بما في ذلك الملاك والعمال اليدويين والمحاسبين وقياس المياه. إن معرفة الأخير هي التي تبدو مهددة. يعتبر كيال الماء شخصية أساسية في حياة القصور الصحراوية لأنه يدير مجالا حيويا يتوقف عليه بقاء الجميع. له دور فكري ويدوي ويمكن للمجتمع استدعاؤه في أي وقت ،[٢٥] . صنفت هذه الخبرات والمعرف كتراث لامادي عالمي سنة ٢٠١٨.

٨-المعرفة والدراية والممارسات المرتبطة بإنتاج واستهلاك الكسكس:

وتشمل المعرفة والخبرة والممارسات المرتبطة بإنتاج واستهلاك الكسكس طريقة التحضير والشروط والأدوات اللازمة للتصنيع والمصنوعات المرتبطة بها وظروف استهلاك الكسكس داخل الجماعات المعنية. تحضير الكسكس هو عملية احتفالية تتضمن عمليات مختلفة، يبدأ الأمر كله بزراعة الحبوب، وطحن البذور للحصول على السميد الذي يتم لفه ثم طبخه بعد طهيه على البخار. وترتبط هذه الممارسات بمجموعة من الأدوات والأواني الحجرية. ويرافق هذا الطبق إضافات نباتية مختلفة ولحوم مختلفة حسب المنطقة والموسم والظروف(الصورة ٢٣).صنف في ٢٠٢٠ .

٩-الخط العربي: المعرفة والمهارات والممارسات

يشير الخط العربي إلى الممارسة الفنية المتمثلة في نسخ الكتابة العربية المكتوبة بخط اليد بسلاسة، من أجل التعبير عن الانسجام والنعمة والجمال. تستخدم هذه الممارسة، التي يمكن أن تنتقل من خلال التعليم الرسمي وغير الرسمي، الحروف الأبجدية العربية الثمانية والعشرين المكتوبة بخط متصل من اليمين إلى اليسار. تم تصميمه في الأصل لجعل الكتابة واضحة ومقروءة، ثم تحول تدريجياً إلى فن عربي إسلامي يستخدم في الأعمال التقليدية والحديثة. يستخدم الخط العربي على نطاق واسع في الدول العربية وغير العربية، ويمارسه الرجال والنساء من جميع الأعمار. وتنتقل المهارات بشكل غير رسمي أو من خلال المدارس الرسمية أو التلمذة الصناعية أُدرج عام ٢٠٢١

١٠-الراي، أغنية شعبية جزائرية[٢٦]

الراي هي أغنية شعبية في الجزائر. وسيلة لنقل الواقع الاجتماعي، يتناول الراي موضوعات مثل الحب والحرية واليأس والضغوط الاجتماعية. كانت تمارس في الأصل في المناطق الريفية من قبل العمداء الذين غنوا النصوص الشعرية باللغة العربية العامية، برفقة أوركسترا تقليدية. في بداية القرن العشرين، أضافت المغنيات الأولى أفكارًا مخالفة، وغنوا عن حرية الحب والرغبة، بينما كانوا يمجدون الله والأولياء الصالحين. مع مرور الوقت، أصبح الراي راسخًا تدريجيًا، أولاً على المستوى الوطني أثناء الطقوس وحفلات الزفاف، ثم عالميًا بفضل فنانين مثل خالد ومامي، حيث نقلوا العروض من الأماكن المغلقة إلى المناسبات الثقافية والاحتفالات والأعياد الوطنية والدينية. وادراجه في قائمة التراث اللامادي العالمي سنة٢٠٢٢.

الخاتمة:

لقد عملت الجزائر على وضع إطار قانوني يحمي التراث الثقافي بصفة عامة والتراث اللامادي بصفة خاصة من كل ما يمكنه المساس بأصالة هذا التراث، ومنذ وضع القانون٠٤-٩٨ عرف مفهوم التراث الثقافي في الجزائر توسعة كبيرة أين أصبح يشمل العديد من الأنواع والأنماط التي لم تكن معروفة ومع إمضاء الاتفاقية الدولية الخاصة بالتراث الثقافي اللامادي، تمكنت الجزائر من تصنيف مجموعة من العادات والممارسات الثقافية التي تعبر عن عمق وأصالة الثقافة الجزائرية واتساع رقعتها اين تشارك بعض الطقوس والممارسات مع الدول المجاورة ما يعبر عن العلاقات الوطيدة مع هذه الدول. أما في مجال حماية وصيانة هذا التراث فقد تم وضع عديد الآليات والطرق الهادفة إلى الحفاظ عليه من التسجيل في قائمة الجرد الإضافية ثم التصنيف كتراث وطني ومن بعد تقديم ملف للتسجيل في القائمة العالمية ، كما تم تأسيس المركز الإقليمي للتراث الثقافي اللامادي الذي يوجد مقره في الجزائر، هذا وبالإضافة إلى الحماية القانونية فقد تم وضع المركز الوطني لفهرسة هذا التراث، كما أطلقت الوزارة الوصية عدة مشاريع جرد وطني بالتعاون مع مختلف المؤسسات العاملة تحت الوصاية. كما استفاد العاملون في مجال صون التراث الثقافي من دورات تكوينية في مجال جرد التراث الثقافي بالتعاون بين وزارة الثقافة والاتحاد الأوربي في إطار مشروع تراث .

الصورة :٢.١.احتفالات أهليل (صور المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا وعصور) ماقبل التاريخ)

الصور ٤.٣:اللباس التقليدي لدى العروس بمدينة تلمسان

(صور المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا) وعصور ماقبل التاريخ)

الصور ٧.٦.٥: الآلات المستعملة في أداء موسيقى الإمزاد

(صور المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا وعصور ماقبل التاريخ)

الصور ١٢.١١.١٠.٠٩:وعدة سيدي الشيخ

(صور المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا وعصور ماقبل التاريخ)

الصور ١٣.١٤.١٥.١٦ احتفالات السبيبة بجانت (صور ديوان الحظيرة الوطنية لطاسيلي)

الصور١٧.١٨.١٩احتفالات السبوع (صور ديوان الحظيرة الوطنية لطاسيلي)

الصور ٢٠.٢١.٢٢ تقنيات الفقارة (صور .Banque National Du PCI De L'ALGERIE)

الصورة ٢٣ : تقاليد اعداد طبق الكسكس (صور .Banque National Du PCI De L'ALGERIE)

الهوامش:

(١) اتفاقية التراث اللامادي لليونسكو ٢٠٠٣ .

(٢) كتالوج المهرجان الافريقي الثقافي الافريقي الثاني للجزائر –إفريقيا التراث الثقافي الشفهي وغير المادي للبشرية، وزارة الثقافة الجزائر.٢٠٠٩.ص١٧.

(3) Haddad Zohra,l'impacte du patrimoine immatériel sur le patrimoine matériel de la ville de medea, mémoire de master,architecture et patrimoine, université de blida 2016.p7

(٤) سرير أمينة،عبد الله، الآليات الدولية والسياسات الوطنية لحماية التراث اللامادي، مجلة القانون والعلوم البيئية، المجلد٢. العدد ٠٢(٢٠٢٣) ص١٣٢–١٥١ ص١٣٦، جامعة امحمد بوقرة بومرداس.

(٥) المادة ٦٧ من القانون ٠٤–٩٨ المؤرخ في ١٥ جوان ١٩٩٨

(6) GALLAZE Ouiza, les instruments de protection du patrimoine culturel immatériel au regard du monde moderne, Questions et vissions, International Biannuel Journal, Volume :03,Numéro :05et06. 2023

(7) IGUERGAZIZ WASSILA, Le patrimoine immatériel algérien classé par l'UNESCO, international Journal Of Multidisiplinary Studies In Heritage Research, Volume5 ,Issue 2 , p 29-68.

(8) GALLAZE Ouiza, les instruments de protection du patrimoine culturel immatériel au regard du monde.Opcit.

(9) IGUERGAZIZ WASSILA, Le patrimoine immatériel algérien classé par l'UNESCO.Opcit

(10) Banque National Du Patrimoine Culturel Immatériel De L'ALGERIE.

(11) organisation des nations unites pour l'education. la science et laculture, convention pour la sauvegarde du patrimoine culturel immateriel, troisième session- istanbul, turquie,4-8 novembre 2008.p6

(12) Banque National Du Patrimoine Culturel Immatériel De L'ALGERIE.

(13) organisation des nations unites pour l'education. la science et laculture, convention pour la sauvegarde du patrimoine culturel immateriel, septiéme session siege de l'unesco, Paris 3-7 décembre,2012.

(14) Banque National Du Patrimoine Culturel Immatériel De L'ALGERIE.

(15) ARCAND PHILIPE, la conservation du patrimoine des sociétés touarègues du Sahara algérien et le tourisme éco culturel : critique des politiques culturelles de

l'UNESCO. Mémoire maitrise en science politique, Université du Québec a Montréal, 2008. P 36.

(١٦) الممارسات والمعارفة المرتبطة بجماعات إمزاد من الطوارق في الجزائر ومالي والنيجر، التصفح بتاريخ: ٢٢-١٠-https://archiqoo.com/unesco/intangible_sub_lists_ar.php ساعة ٢٠٢٢/١٥

(17) organisation des nations unites pour l'education. la science et laculture, convention pour la sauvegarde du patrimoine culturel immateriel, Huitième session Bakou, Azerbaïdjan 2-7 décembre 2013.

(18) Banque National Du Patrimoine Culturel Immatériel De L'ALGERIE.

(١٩) المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان و التاريخ، "ركب سيدي الشيخ"، التصفح بتاريخ - :ساعة ١٤:٣٠-٢٠٢٢/١٠/٢٧

https://www.cnrpah.org/index.php/component/k2/item/150-rekb

(20) Huitéme session Bakou, Azerbaidjan 2-7 décembre 2013.

(21) Banque National Du Patrimoine Culturel Immatériel De L'ALGERIE.

(22) Neuvième session Siege deL'UNESCO 24-28 Novembre 2014.

(23) Banque National Du Patrimoine Culturel Immatériel De L'ALGERIE.

(24) Dixieme session Windhoeb, Namibia 30 Novembre -4 décembre 2015

(25) Banque National Du Patrimoine Culturel Immatériel De L'ALGERIE.

(26) Banque National Du Patrimoine Culturel Immatériel De L'ALGERIE.

Bibliography of Arabic References:

1- Serrire Amina, Abdullah, International Mechanisms and National Policies for the Protection of Intangible Heritage, Journal of Environmental Law and Sciences, Volume 2. Issue 02 (2023) University of M'hamed Bouguerra, Boumerdes. (In Arabic).